Al-Noor Journal for Humanities, Vol. 4, Issue 2. 2026 (23-32)
ISSN: 3005-5091 **DOI:** https://doi.org/10.69513/jnfh.v4.i2.a12

مجلة النور للدراسات الإنسانية
https://jnh.alnoor.edu.iq/

قصص (اشعث . . أغبر) لأحمد جار الله ياسين
دراسة في ضوء معطيات شانون وويفر ـ دراسة تواصلية تفاعلية

عبد الله خليف خضير الحياني[1] و **عهد طلال سليم الخالدي**[2]

[1]قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الموصل، [2] قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة النور

Article Information

Article history:
Received: 11 March 2024
Revised: 10 April 2025
Accepted:19 April 2025

Keywords:
Stories
Communication
linguistics

Corresponding Author
Abdullah K K Al-Hayani
abdullah.khalif.k@uomosul.edu.iq

المستخلص

يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على آليات التواصل التفاعلي من خلال المجموعة القصصية ((اشعث .. أغبر) للقاص أحمد جار الله ياسين)، وهي مجموعة قصص قصيرة جدا تميزت بأسلوبها الفكاهي الساخر للواقع وللمجتمع، يحاول فيها القاص بأسلوبه المميز الإشارة إلى المظاهر السلبية الموجودة في المجتمع، ومن جوانب عدة: اجتماعية وسياسية وتربوية وأخلاقية وغيرها من المظاهر التي شخصها القاص، وتأتي هذه الدراسة ضمن اتجاهين:

أحدهما تواصلي يتمثل في نظرية شانون وويفر التواصلية، وهي نظرية خطية عالجت مسألة الضوضاء والتشويش في عملية الاتصال، وهذه النظرية مهمة جدا؛ لأنّها ركزت على قضية وصول الرسالة كما ركزت على دور الوسيط.

أمّا الاتجاه الثاني فتمثّل في القراءة التفاعلية لهذه القصص عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ إذ استقطبت هذه المجموعة الجماهير، وكان لتفاعلهم الأثر الكبير في فهم محتوى الرسائل التي اراد القاص ارسالها من خلال هذه القصص.

الكلمات المفتاحية: قصص، تواصلية، لسانيات

DOI: https://doi.org/10.69513/jnfh.v4.i2.a12 ©Authors, 2026, College of Education, Alnoor University.
This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Stories of (Asheth…. Aghbar) by Ahmed Jar Alla Yasin, a study in the light of Shanoon and Weiver; an interactive and communicative study

A K K Al-Hayani[1] and **A TS Al-Khalidi**[2]
[1]College of Arts, University of Mosul, [2]College of Education, Al-Noor University

Abstract

This research aims to shed light on the mechanisms of interactive communication through the collection of short stories ((Ash'ath .. Aghbar) for the storyteller Ahmed neighbor God Yassin), a collection of very short stories distinguished by its humorous and satirical style of reality and society, in which the storyteller tries, in his distinctive style, to point out the negative aspects present in society and from several aspects: social, political, educational, moral, and other aspects that the storyteller has diagnosed. This study comes in two directions:

One of them is communicative, represented by Shannon and Weaver's communicative theory, which is a linear theory that addressed the issue of noise and interference in the communication process, and this theory is very important. Because it focused on the issue of getting the message and also focused on the role of the mediator.

Al-Noor Journal for Humanities, Vol. 4, Issue 2. 2026 (23-32)
ISSN: 3005-5091 **DOI:** https://doi.org/10.69513/jnfh.v4.i2.a12

The second trend is the interactive reading of these stories via social media. This group attracted audiences and their interaction had a significant impact on understanding the content of the messages that the storyteller wanted to send through these stories

مقدمة:

تبقى الدلالة الموضوع الأهم الذي يسعى الإنسان إلى معرفته من خلال تأويل النص أو الخطاب وهذا التأويل شهد تطورًا من ناحية الرؤية والاجراء؛ لذلك ظهرت نظريات عدة حاولت اقتحام عالم النص منها البنيوية والسيميائية والتوليدية والتحويلية والنفسية والاجتماعية والتداولية وغيرها من النظريات والمناهج مع ذلك نجد أنّ عالم التأويل شيءٌ آخر قد يكون مغايرا لكلّ التأويلات، فعلاقتنا باللغة تتسم بالمنفعة التواصلية مع أنّها قد تحمل بعداً آخر نجهله ولم نحاول التفكير فيه؛ لأنّه جانب معتم لا يمكن اضاءة النور فيه، ويمكنني القول: إنّ العملية أشبه بطفل يلعب بلعبته ويتعلق بها من غير أنّ يهتم بمظهرها ولا يمكن تفسير ذلك بعيدا عن البعد النفسي، من هنا ربّما جهلنا البعد النفسي في عملية استعمال اللغة، ومع ذلك تبقى محاولة تفسير هذا البعد تكهنات؛ لأننا نجهل بدقة البعد الذهني والإدراكي لإنتاج النصوص ونجهل البعد النفسي لتأويلها حتى وإن حاولنا اضافة البعد الاجتماعي والبيئة التكوينية للمتكلم فلا يمكن أن نطلع على تفاصيل حياة المتكلمين بدقة أو التجارب التي مرّوا بها. وكذلك ينطبق الأمر على المتلقي الذي قد ينزعج من نصوص قد لا تحرك في متلقٍ آخر الشعور بالانزعاج نفسه؛ لذا هناك من حاول تأطير جانب تواصلي يتمثل في الاطار الدلالي الذي ينتمي اليه المتكلم والمتلقي، ومن ثم حصر الدلالة بدائرة ضيقة للسيطرة على عملية التأويل، فلا يمكن للعقل أن يستقل بشكل موضوعي، فهو ابن بيئته؛ لذا فكرة التنشئة الاجتماعية والانتماء الجماعي تلقي بظلالها على حدود العقل وآليات انتاج الكلام أو تأويله حتى وإن وجد العقل جوانب لا تبدو منطقية في حياته؛ فإنّه يحاول تأويلها بما ينسجم مع بيئته التي ينتمي اليها؛ لذا ما يبدو لدينا غير منطقي سيبدو للآخر منطقيا ومنسجما؛ من هنا رأينا أن نطبق على نصوص أدبية النظرية التواصلية التي قدمها كلّ من شانون وويفر والتي ركزا فيها على الوسيط، وعلى التشويش وعملية ازالة التشويش عن المتلقي، وظهر لدينا مفاهيم عدة منها: التشويش والضوضاء والتشفير وفك التشفير فضلاً عن مفهوم التغذية الراجعة الذي دخل الى النظرية فيما بعد. وقبل أن ندخل في أفكار هذه النظرية وتطبيقاتها على نصوص نثرية قصصية وجب علينا تقديم نبذة سريعة عن حياة **(شانون وويفر).**

1- وارن ويفر (Warren Weaver)

وهو عالم احصاء ورياضيات واستاذ جامعة وعالم كومبيوتر، ولد في 17/ يوليه/ 1894 في أمريكا في ريدسبورج، ويسكونسن. درس في جامعة ويسكونسن، وقام بالتدريس هناك (1920-1932)، وأدار قسم العلوم الطبيعية بمؤسسة روكفلر (1932-1955). ويعدّ أول من اقترح استعمال الحاسبات الإلكترونية في ترجمة اللغات الطبيعية. وهو من اقترح استعمال التقنيات الإحصائية في مجال نظرية المعلومات لتمكين أجهزة الكمبيوتر من ترجمة النص من لغة طبيعية إلى أخرى تلقائيًا. واستند اقتراحه إلى افتراض أن الوثيقة المكتوبة بلغة بشرية يمكن النظر إليها على أنّها مكتوبة برمز يمكن كسره مثل الرموز الأخرى، توفي في 24/ نوفمبر/ 1978م **(الحرة، بلا تاريخ).**

2- كلود شانون (Claude Shannon)

من المعلوم أنّ المعرفة الحقيقية بتفاصيل التطور المفاهيمي للأفكار والنظريات التي تحولت الى تقنيات سائدة في وقتنا الحاضر تكمن في معرفة أنّ صانعي العصر الرقمي غلفهم النسيان، أو في الأقل لم يعد معظم مستعملي التقنيات الرقمية المتقدمة من الأجيال المعاصرة يعرفون عنها شيئًا، ويأتي كلود شانون **(Claude Shannon)** في مقدمة أولئك الذين كان لهم الدور الكبير في تطوير التقنيات الرقمية؛ فالعلم يسعى الى معرفة القوانين الأساسية في الطبيعة، وتسعى الرياضيات وراء مبرهنات جديدة تُبنى على مبرهنات قديمة، وتسعى الهندسة لبناء منظومات تفي بالاحتياجات البشرية المستجدة. هذه المساعي متداخلة التأثير فيما بينها، وإن كانت متميزة بذاتها، وثمة حالات نادرة يتمكن فيها شخص بمفرده من تحقيق إنجازات أساسية في هذه الحقول بطريقة متزامنة. استطاع كلود شانون أن يجمع هذه الحقول الثلاثة في منظومته المعرفية وفي جانبها التطبيقي **(الدليمي، بلا تاريخ)**. وكلود إيلود شانون (Claude Elwood Shannon) هو عالم رياضيات، وُلد في 30/ ابريل/ 1916م، في مدينة بيتوسكي بولاية ميشيجان الأمريكية، كان والده رجل أعمال وعمل في القضاء لمدة من الزمن، أمّا والدته فهي ابنة مهاجر ألماني ومدرسة لغة. ويعدّ شانون من مؤسسي نظرية المعلومات، وقد بيّن في فكرته للأمان من حيث نظرية المعلومات أنَّ استعمال التشفير الذي يعتمد على استعمال المفتاح مرة واحدة، هو تشفير آمن كلياً. وقد كانت هذه المساهمة الاولية في نظرية المعلومات هي الخطوة الأولى في بحث طرائق التشفير رياضياً. وطوّر في كتابه (النظرية الرياضية في الاتصال A Mathematical Theory of Communication) افكاراً في اساسيات تشغيل الحواسيب، كما أنّه أسهم في إنشاء العدد الثنائي (البت)، وكذلك علم التعمية الحديث. واعتُبرت رسالته للماجستير من أهم وأشهر طروحات هذا القرن، وفي عام 1948م نشر شانون مقالة بجزأين في مجلة نظام بيل التقنية بعنوان (نظرية رياضية للاتصال)، وركزت هذه المقالة على الطريقة الأفضل لتشفير معلومات المرسل التي يريد إرسالها، وكانت هذه الدراسة منشأً لنظرية الاتصال. بعد ذلك تحولت تلك المقالة إلى كتاب بمساعدة الكاتب وارن ويفر، فحاولا صياغة الكتاب بطريقة يستطيع القراء جميعهم الافادة منه حتّى من غير المختصين. توفي شانون عام 2001م **(الحرة م.، بلا تاريخ)**.

نموذج كلود شانون ووارن ويفر التواصلي

يُعد نموذج (شانون وويفر) الذي يتناول عملية الاتصال من النماذج الأساسية التي تطورت منها دراسات الاتصال، ذلك أنّها توفر تمثيلًا تخطيطيًا للعلاقة بين المرسل والرسالة والوسيط والمتلقي، وطوّر هذا النموذج التواصلي كلّ من كلود إلوود شانون ووارن ويفر، ويعكس وجهة النظر التي ترى أنّ الاتصال عملية نقل الرسالة بين المصدر والمتلقي، وأهتمت النظرية بدراسة الوسيلة وقدرتها على نقل المعلومات بأقصى كفاءة ممكنة، وأوضح كلّ من (شانون وويفر) أنّ نموذجهما في الاتصال يمكن تطبيقه بصورة واسعة على كلّ سؤال يتعلق بالاتصال الإنساني، سواء أكان مكتوبا أم منطوقا، فضلاً عن الموسيقى والفنون التصويرية والمسرح **(التميمي، 1437هـ - 2017م، صفحة 102)(1)**، ومع أنّ هذا النموذج خطيّ؛ ذلك أنّه لا يوجد اعتبار كافٍ للتعليقات، الاّ أنّ الرسالة في هذا النموذج ترسل في سياق معين يمكّن كلاً من المرسل والمتلقي من استجابة بعضهما لبعض في هذا النموذج، مع تناوب الأدوار بين المرسل والمتلقي، وهذا يؤدي إلى عملية اتصال دورية ذات بعد تفاعلي **(محمود، بلا تاريخ)**. لم يتضمن مخطط شانون وويفر الأصلي لعام 1948م مكون التغذية الراجعة، واضيف فيما بعد بوساطة (Weaver)، إذ إنّه ضُمن بوصفه تفكيرا لاحقا، ومن ثم، فإنّه يفتقر إلى تعقيد النماذج الدورية الحقيقية مثل نموذج Osgood-Schramm. وتكمن أهمية نموذج شانون وويفر في أنّه يمكننا من فهم كيفية الاتصال عبر ارسال الرسالة واستقبالها؛ وبذلك يمكن تحسين عملية الاتصال وفهم الرسالة وفهم سياقها التواصلي **(الزهيري، 2023م، صفحة 36)(2)**. وكذلك تظهر أهميته في قدرته على شرح كيفية خلط الرسائل وإساءة تفسيرها في العملية بين إرسال الرسالة واستلامها **(محمود، بلا تاريخ)**.

وضع كلّ من كلود شانون ووارن ويفر إطارا خاصاً أو نموذجاً تواصليا يصور مفاهيم الاتصال وعناصره المختلفة، وتقوم فكرته على وجود فكرة رئيسية أساسية تبدأ عند مصدر المعلومات الذي تخرج منه الرسالة المرغوبة من بين مجموعة كبيرة من الرسائل الممكنة، وتحمل إلى المرسل من خلال قناة اتصال مثل الصوت والإشارات المختلفة والصور؛ إذ توضع في رموز (encoding) على شكل إشارة وبعدها تنتقل هذه الإشارة بمساعدة أداة اتصال معينة إلى المتلقي الذي يتلقاها وبعدها يقوم المتلقي بعملية فك هذه الرموز عن طريق عملية تسمى (decoding)، وبعد عملية فك الرموز، تمرّ إلى

Al-Noor Journal for Humanities, Vol. 4, Issue 2. 2026 (23-32)
ISSN: 3005-5091 **DOI:** https://doi.org/10.69513/jnfh.v4.i2.a12

الهدف (destination)، أي أنّ أساس النشاط الذي يقوم به طرفا العملية التواصلية أنّ على المرسل أن يضع أو يصوغ الفكرة الرئيسة في رموز معينة، وعلى المستقبل أن يقوم بعملية فك هذه الرموز وإعادتها إلى الفكرة الأساسية. وخلال مرحلة (الترميز والنقل والفك) يجب على مصدر المعلومات أن يضع في اعتباره وجود تشويش أو ضوضاء أو تداخل من الممكن أن يحدث نتيجة لعوامل معنوية أو نفسية أو آلية، وعندما يحدث التشويش أو الضوضاء والرسالة ما زالت في طريقها من المرسل إلى المستقبل فإنّ ذلك يؤثر تأثيرا سلبيا في عملية الاتصال، إلى حد أنّها قد تكون عرضة للفشل في تحقيق أهدافها أو أنّها قد تكون عرضة للتحريفات والأخطار المحددة، ممّا يؤكد على وجود اضطراب وعدم القدرة على الوصول إلى الغاية المنشودة من عملية الاتصال من هنا نرى مدى أهمية الابتعاد عن المؤثرات السلبية وأهمية وصول الرسالة بصورة واضحة ومحددة. ويتضمن النموذج مجموعة من العناصر، هي:

1- المرسل: وهو الشخص أو الكيان أو الشيء أو أي مصدر معلومات يبدأ عملية الاتصال، وتنتج عملية الاتصال عندما يبدأ المرسل باختيار رسالة لإرسالها، وشخص ما لإرسال الرسالة إليه، وقناة ترسل من خلالها الرسالة **(الزهيري، 2023م، صفحة 39)(2)**.

2- جهاز التشفير (جهاز الإرسال): التشفير هو الجهاز أو الشخص الذي يحول الفكرة إلى إشارات يمكن إرسالها من المرسل إلى المستقبل، ويمكن أن يكون المشفر شخصًا يحول الفكرة إلى كلمات منطوقة أو مكتوبة أو لغة إشارة لتوصيل فكرة ما إلى شخص ما.

3- القناة (الوسيط): قناة الاتصال هي البنية التحتية التي تحصل على المعلومات من المرسل والمرسل من خلال المتلقي ووحدة فك التشفير.

4- الضوضاء أو التشويش: التشويش في أبسط أشكاله هو أي شيء في الوسيلة مخالف لما وضعه فيها القائم بالاتصال يؤدي إلى ظهور اختلاف بين الرسالة التي تم تلقيها والرسالة التي ارسلت؛ إذ إنّ عملية الاتصال تسير على وفق خط واحد إذا لم يطرأ عليها عنصر التشويش، والتشويش من العناصر التي تعيق عملية الاتصال التي تحدث بين المرسل والمستقبل، وهناك أنواع عدة من الضوضاء، وهي:

أ- الداخلية: تحدث الضوضاء الداخلية عندما يرتكب المرسل خطأً في تشفير رسالة أو يرتكب جهاز الاستقبال خطأً في فك تشفير الرسالة، فعلى سبيل المثال في نقطة التشفير عندما يخطئ شخص في كتابة كلمة في رسالة نصية. وفي نقطة فك التشفير عندما يخطئ شخص ما في تفسير جملة عند قراءة الرسالة.

ب - الخارجية: تحدث الضوضاء الخارجية عندما يعيق الرسالة شيء خارجي ليس تحت سيطرة المرسل أو المتلقي وتحدث في هذه الحالات، ومثال ذلك عندما يجري أحدهم محادثة في اثناء قيادة السيارة ويواجه المتلقي مشكلة في سماع صوت المرسل بسبب صوت السيارات.

ج - التشويش الميكانيكي: هو أي تداخل فني أو تغيير يطرأ على عملية إرسال الإشارة في رحلتها من مصدر المعلومات إلى الهدف الذي يريد المرسل الوصول إليه، ويحدث هذا النوع من التشويش إذا كانت حاسة السمع عند المتلقي ضعيفة أو كان تعبير نطق المرسل للحروف غير واضح أو كان يتحدث بصورة سريعة، وفي عملية الاتصال الجماهيري في مجال المحطات الإذاعية والتلفزيونية يحدث تداخل في الإشارات وعدم تلقيها بدقة.

د - التشويش الدلالي: يحدث هذا النوع من التشويش داخل الفرد حينما يسيء الناس فهم بعضهم لأي سبب من الأسباب، فإنّ التشويش الدلالي يحدث حينما يكون هناك تشويش أو عدم وضوح دلالات الألفاظ والمعاني بين المرسل والمستقبل بحيث يستقبل الجمهور الرسائل ويفهما بشكل مختلف عمّا كان ينوي المرسل ايصاله وعمّا كان يريد تقديمه **(التميمي أ.، 1437هـ - 2017م، صفحة 102)**.(1)

5- فك التشفير: وهو عكس التشفير تمامًا، فعلى سبيل المثال عادة ما يكون هناك جهاز يقوم بفك تشفير رسالة ما من أرقام أو موجات ثنائية إلى تنسيق يمكن للمستقبل فهمه. وقد نحتاج إلى فك شفرة رسالة سرية، وتحويل الكلمات المكتوبة إلى شيء منطقي في ذهننا من خلال قراءتها بصوت عالٍ، أو قد نحتاج إلى تفسير فك تشفير المعنى الكامن وراء الصورة التي تم إرسالها إلينا.

6- جهاز الاستقبال (الوجهة): المستقبل هو نقطة النهاية لنموذج (شانون وويفر) الأصلي لعملية الاتصال الفني، وهي الخطوة التي يتلقى فيها الشخص الرسالة أخيرًا، أو ما تبقى منها بعد حساب الضوضاء. والرسم الآتي يوضح جانبا من عملية التواصل من خلال هذه العناصر:

مرّ نموذج التواصل لدى شانون وويفر بمراحل عدة قبل أن يصل الى النموذج المتكامل، وهذه المراحل مثلت عملية تطور فكرة التواصل وعملية معالجة العيوب التي ظهرت في كلّ مرحلة، وهذه النماذج هي:

النموذج الأول: نظر هذا النموذج الى الاتصال بوصفه عملية توفر ارضية مشتركة بين المصدر والمستقبل ويعمل على وصول الرسالة كما قصدها المرسل؛ لذا ركز على فكرة التشفير من المرسل - وهي عملية تحويل الرسالة إلى رموز - وفكرة فك التشفير من المتلقي.

النموذج الثاني: أكد هذا النموذج على الخبرة المشتركة بين طرفي التواصل، فمعرفة المرسل والمتلقي أحدهما بالآخر ومعرفة الثقافة والخلفيات المرجعية واللغوية من لهجة وغيرها مهمة في عملية إيصال الرسالة، ولا سيما أنّ معرفة ثقافة الطرفين مهمة في تفسير الرسالة وتأويلها.

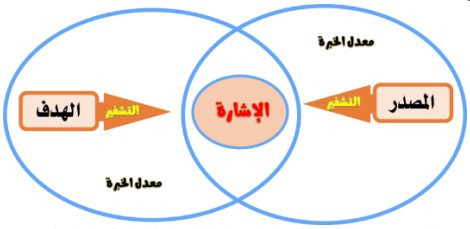

النموذج الثالث: ركز هذا النموذج على دور المرسل والمتلقي في عملية التفسير فكلاهما يمارس عملية تفسير الشفرات الموجودة في الرسالة. كما ركز على موضع الالتقاء بين الطرفين في الإشارة، وكذلك ركز على جهاز الاستقبال (الوجهة) المستقبل وهو نقطة النهاية لهذا النموذج الأصلي لعملية الاتصال الفني، وهي الخطوة التي يتلقى فيها الشخص الرسالة أخيرًا، أو ما تبقى منها بعد حساب الضوضاء **(محمود، بلا تاريخ)**.

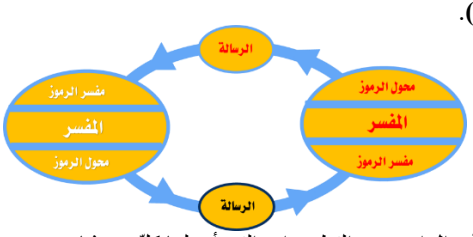

النموذج الرابع: بعد التطويرات التي أدخلها كلّ من شانون وويفر على النموذج وصلنا الى النموذج الأكثر فعالية، وهذا النموذج تجاوز نقاط الضعف في النماذج الأخرى، وركز على مفهوم التغذية الراجعة ودورها في القضاء على التشويش، ويمكن النظر اليها على أنّها ردة فعل تعمل على تحسين جودة الرسالة فالمستقبل أو المتلقي عندما يصدر التغذية الراجعة يصبح مرسلا، أو ينظر اليها على أنّها جميع المعلومات التي يمكن أن يحصل عليها الشخص من مصادر مختلفة سواء أكانت داخلية أم خارجية أم كليهما معاً قبل الاداء أو في اثنائه أو بعده، والهدف منها تعديل الاستجابات وصولاً إلى الاستجابات الأمثل **(الدليمي د.، 1437هـ 20216م، صفحة 93)**.(3)

Al-Noor Journal for Humanities, Vol. 4, Issue 2. 2026 (23-32)
ISSN: 3005-5091 **DOI:** https://doi.org/10.69513/jnfh.v4.i2.a12

وأحد الأهداف الرئيسية للأشخاص الذين يستعملون هذه النظرية هو تحديد أسباب الضوضاء ومحاولة تقليلها لتحسين جودة الرسالة، وقد تتضمن أمثلة الضوضاء الخارجية حرفًا ضائعًا في المنشور، أو انقطاع البث التلفزيوني، أو فشل الاتصال بالإنترنت **(محمود، بلا تاريخ)**.

وركز هذا النموذج أيضًا على فك التشفير وهو عكس التشفير تمامًا، فقد وضع شانون وويفر هذا النموذج في إشارة إلى الاتصال الذي يحدث من خلال أجهزة مثل الهواتف؛ لذلك ـ في هذا النموذج ـ عادة ما يكون هناك جهاز يقوم بفك تشفير رسالة من أرقام أو موجات ثنائية إلى تنسيق يمكن للمستقبل فهمه **(محمود، بلا تاريخ)**. وإذا كنا نتحدث عن التواصل المباشر بين الأشخاص دون استعمال التكنولوجيا، فقد تظل هناك حاجة لفك التشفير، فعلى سبيل المثال، قد نحتاج إلى فك شفرة رسالة سرية، وتحويل الكلمات المكتوبة إلى شيء منطقي في الذهن من خلال قراءتها بصوت عالٍ، أو قد نحتاج إلى تفسير فك تشفير المعنى الكامن وراء الصورة التي أرسلت إلينا. ويمكن أن تتضمن أجهزة فك التشفير أجهزة كمبيوتر أو هاتف يحول الإشارات مثل الأرقام أو الموجات إلى أصوات، والهواتف المحمولة التي تحول أيضًا أجزاء من البيانات إلى رموز قابلة للقراءة أو إشارات واصوات يمكن الاستماع إليها **(محمود، بلا تاريخ)**.

قراءة تواصلية تفاعلية لنصوص من المجموعة القصصية

يجمع الكتاب مجموعة من القصص التي نشرها القاص في صفحات التواصل الاجتماعي وحملت عنوان ثيمة دائما ما يفتتح قصصه بها، وهي **(اشعث أغبر)**، وبما أنّ دراستنا تواصلية تفاعلية وكذلك أنّ النموذج التواصلي الذي اعتمدناه يدرك أنّ الاتصال ليس عملية تقنية بحتة ولكنه يتشكل أيضًا من خلال المعايير الاجتماعية والثقافية للأفراد المعنيين **(الزهيري، 2023م، صفحة 40)**(2)؛ كان ذلك مبررا لنا لاعتمادنا على القصص المنشورة على صفحة التواصل الاجتماعي للقاص (الفيسبوك)، ومن ثم قراءة التعليقات التي جمعتها هذه القصص؛ ولما كان البحث ملتزما بعدد معين من الصفحات أخذنا عينات عن هذه القصص، ومنها:

النص الأول قصة (رد):

نشر القاص هذا النص في عام 2021م وأعاد نشره لصالحيته للنشر مرة أخرى، وذكر هذه العبارة قبل النص: **(قصة قصيرة جدا من مجموعتي (اشعث أغبر) كتبتها عام 2021م)**، فجاءت هذه العبارة منه على سبيل التغريظ أو الديباجة ولها دلالة معينة وأثرها في القارئ ذلك أنّ القصة كتبت قبل سنوات ومع ذلك وجدها صالحة لإعادة النشر بما تتناسب مع الوضع الراهن، وعلى وفق نظرية شانون وويفر فإنّ التكرار يوفر فرصة كبيرة لإعادة التأكيد على مضمون الرسالة، فربّما تعرضت الرسالة في السابق للتشويش؛ وبذلك يعمل التكرار على تعزيز مفهوم التواصل وتأكيد مضمون الرسالة، أمّا نص القصة كما هو منشور في صفحة القاص فهو: **"دخل رجل أشعث أغبر فقير مجلس الوزير في ولاية كاراكاس بفنزويلا وكفخهُ على وجهه، وقال له بتحدٍ: ردّها إن استطعت .. فضحك الوزير، وأصدر أمرًا لمكاتب الصيرفة جميعا بتصعيد سعر صرف الدولار ردا على الأشعث وكفخته ونكاية بالفقراء" (ياسين، 2022م، صفحة 50)**(4).

من الملاحظ على النص أنّ الكاتب يميل أحيانا الى استعمال عبارات سهلة ومطعمة بشيء من الألفاظ العامية ذات الدلالة المجتمعية الخاصة، أو ما يعرف في نظرية التواصل بالاطار الدلالي الذي يسمح للمتلقي بتفسير العبارة بناء على الخبرة المشتركة بين الطرفين المرسل والمتلقي، ومع وجود هذه العبارات الخاصة والعامية إلاّ أنّ القصص وجدت سبيلها الى عالمنا العربي متجاوزة اللهجة العراقية الخاصة، وربّما شكّلت هذه القصة وغيرها من القصص اطارا دلاليا خاصا اتسعت رقعته لتشمل العالم العربي الذي شارك أيضا هذه القراءات ووصلت الفكرة التي يروم تقديمها المرسل من غير المساس بأصول اللهجة العراقية ومحافظا بذلك على اصالتها وجعلها محمولا دلاليا يتجاوز البيئة التي كتبت فيها القصة.

ومن الملاحظ أيضا أنّ القاص كثف النقد السياسي برسم صورة للعلاقة بين الوضع السياسي والوضع الاجتماعي والوضع الاقتصادي الذي يكون في كثير من الأحيان أداة ضغط بيد السياسيين تجاه الشعوب وبالطبع انّ هذه القصة ترجع الى ثيمة نسقية ثقافية اعتمدها العراقيون منذ سنوات عدة قد ترجع الى التسعينيات في عملية قراءة واقعنا وربطه بـ(فنزويلا) وعدّها معيارا نقديا يمكن أن نبني عليه اسقاطاتنا الفكرية

في هذا التعليق والتفاعل نشعر أنّ المتلقي قرأ الرسالة قراءة رضوخ للأمر الواقع؛ لذا استعمل عبارة **(لا حول ولا قوة إلاّ بالله)** والتسليم بالأمر، وأعقبها بعبارة تنم عن الاستعداد للأسوأ **(والحبل على الجرار)** أي أنّ هناك أشياء كثيرة قادمة ومنها صعود الدولار مع وصف الدولار بلفظة سيئة **(الاكشر)**، وهي كلمة عربية أصيلة، وهي في الأصل **(قشرة)**، أو **(قشر)** والقَشْر: الشُّؤم والاستئصال **(الأزدي، صفحة 438)**(5)، وتحولت بالعامية إلى كشرة، يقول العرب عن السنة المجدبة التي فيها قحط **(عامٌ أقْشفُ أقْشَرُ)**، أي: شديدٌ **(الهروي، 2001م، صفحة 249/8)**(6)، ومعنى ذلك أنّ الدولار لا خير فيه وسيئاته أكثر من حسناته.

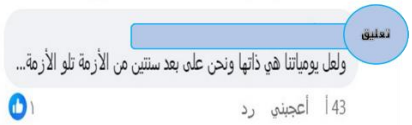

بدأ التفاعل بعبارة (ولعل)، وهي في هذا السياق تدلّ على بعد ترجيحي بين القلة والكثرة، وليست هنا بمعنى الترجي فالقارئ لا يرجو حصول هذا الأمر، من هنا نجد أنّ البعد الدلالي تجاوز الاستعمال اللغوي الى البعد السياقي لتقدم الالفاظ دلالات مختلفة عمّا استعملت له في أصلها اللغوي، فالبعد التداولي كان حاضرا بشدة وموجها لتأويل العبارة وفهمها.

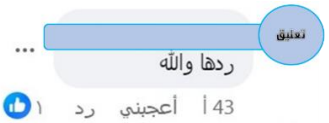

مع أنّ هذا التعليق جاء بعبارة مختصرة جدا إلاّ أنّها كانت عبارة مكثفة الدلالة، وتنم أحيانا هذه القراءة عن تحد وذلك أنّ الوالي استطاع ردها بقوة لكن بطريقته من خلال استعمال نفوذه، وربّما كان الرد اشد قوة من فعل الاشعث نفسه.

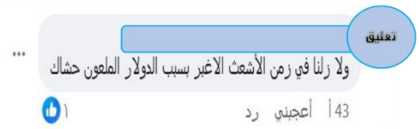

أشار القارئ إلى الصفة التي يحملها الاشعث وهي الفقر مع ذلك لم يستعملها صراحة وانّما جعلها منجزا ضمن الصفات التلازمية له، فجاء التعليق بلفظة الزمن وليس بلفظة الفقر أي أنّ العبارة لم تكن مباشرة وصريحة إنّما اعتمدت المقارنة والاسقاطات على الواقع فقوله **(زمن الاشعث الاغبر)** أراد القول: إننا نعيش في زمن الفقر والعوز والحاجة بسبب الدولار، ومن الملاحظ لغويا على هذه العبارة أنّها قلبت المفاهيم فالمضاف اليه حمل بعدا دلاليا وأعطى دلالة الفقر مع أنّ **(الاشعث)** تمثل الموصوف لغويا ولو أردنا أن نصفه على سبيل المثال **(جاء الاشعث الاغبر)** فالأشعث الأصل فيه أن يكون الموصوف إلاّ أنّ الاستعمال جعله مضافا اليه وكأنّ القائل أراد أن يقول **(زمن الفقر)** فاستعمل الأشعث للدلالة على هذه الصفة الملائمة له.

عقد القارئ هنا مقارنة وحدّث شيئا من المعلومات أنّ الوالي في ذلك البلد تعرض للاستفزاز فما بال الأمر في البلد الآخر الذي لم يتعرض فيه الوالي للاستفزاز، ومن ثم لا حاجة للضغط على الشعب ما

ISSN: 3005-5091 **DOI:** https://doi.org/10.69513/jnfh.v4.i2.a12

لم تكن هناك ابعاد أخرى ... ومع ذلك استعمل القارئ أسلوب الاسقاط ولم ينسب ما حدث إلى واقعنا وإنّما إلى واقع آخر افتراضي ينتمي اليه القارئ.

أسلوب قلب الحقائق واستعمل الفقر هنا بدلالته العرفية، ويدل على المستوى العالي من الأدب وهذا ما يشير اليه السياق التداولي، وليس المعنى اللغوي وهو الذِلّة والمَسْكَنة أو المعنى العرفي الآخر وهو قلة المال وضعف الحال والهوان كما يتداوله الناس، فالفقر في اللغة أصلٌ صحيح يدلُّ على انفراج في شيء، من عضوٍ أو غير ذلك. من ذلك: الفَقَار للظَّهر، الواحدة فَقَارةٌ، سمِّيت للحُزُوز والفُصول التي بينها. والفقير: المكسور فَقَارِ الظَّهر. ومنه اشتُقَّ اسمُ الفقير، وكأنّه مكسورُ فَقَار الظَّهر، من ذِلّتِهِ ومَسْكَنتِه. ومن ذلك: فقَرْتُهم الفاقرة، وهي الدَّاهية، كأنّها كاسرةٌ لفَقار الظهر. وبعضُ أهلِ العلم يقولون: الفَقير: الذي له بُلْغَةٌ من عَيْشٍ، والفقير مَخرَج الماءِ من القناة، لأنّه هُزِم في الأرض وكُسِر. ويقال: فَقَرْتُ البعيرَ، إذا حَزَزتَ خَطمَه ثم جعلتَ على موضع الحزّ الجَرِيرَ لتُذِلَّه وتَرُوضَه. وأفْقَرتُكَ ناقتي: أعَرْتُك فَقَارَها لتركبَها **(الرازي، 1399هـ-1979م، صفحة 443/4 - 444)**(7). وتعمد المرسل هنا التشويش على الرسالة بعض الشيء وإن كان الأسلوب التهكمي واضحا، ويدلّ على رسالة مبطنة مبنية على قلب الحقائق في البنية السطحية للنص.

تظهر هذه القراءة الواقع المرير المباشر للمواطن؛ لذا اعتمد أسلوبًا مباشرًا في التصريح عمّا في داخله والاستياء من الوضع الراهن، ولم تكن الرسالة مشوشة أو فيها ضوضاء؛ لأنّ المرسل أراد أن يوصل الرسالة كما هي من غير أن يصيبها التشويش

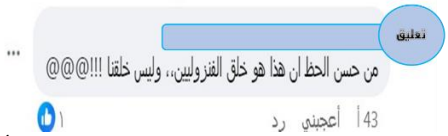

اعتماد المفارقة والاسقاطات الخارجية مع الايمان أنّ هذا الواقع معاش ولا يمكن انكاره، ومن الآليات المتبعة أحيانا لنقل الرسائل وصف مجتمعات أخرى بالأمور المتعلقة بمجتمعنا واعتماد أسلوب إيصال الرسالة بوساطة الاسقاط والمعاكسة.

النص الثاني (ولاية مطّاط):

"دخل رجلٌ أشعث أغبر مجلسَ الملك وقال له : يا مولاي لم يبقَ من آخر راتب إلاّ الشريط المطاطي الذي يمسك النقود، فضحك الملك وأخرج هو الآخر من جيبه شريطًا مطاطيًا وانضم إليهما الحاجب أيضًا بشريطه، ثم انضم الحراس جميعا معهم، وفي المساء أخرج أفراد الشعب كلّهم أشرطتهم، وأخذ الجميع يلعبون ويمرحون في الشوارع، ويطارد كلّ واحد منهم الآخر بشريطه حتى الصباح، وعاشوا حياة سعيدة مرحة، وأعلنت المملكة أنّ الشريط المطاطي سيكون شعارًا وطنيًا؛ لأنّه جمع أفراد الشعب ووحدهم، وخصّصت المملكة للاحتفال به يومًا من كلّ عام، وعين الملك الرجل الأشعث الأغبر وزيرا لوزارة المطاط" (ياسين، 2022م، صفحة 59)(4)

من الواضح أنّ القاص في هذا النص قد كثف النقد السياسي من خلال رسم صورة للعلاقة بين الوضعين السياسي والاقتصادي الذي يكون في كثير من الأحيان أداة ضغط بيد السياسيين تجاه الشعوب، وبالطبع أنّ هذه القصة ترجع إلى ثيمة نسقية ثقافية اعتمدها العراقيون منذ سنوات عدة قد ترجع الى التسعينيات في عملية قراءة واقعنا وربطه بـ**(فنزويلا)** وعدّها معيارا نقديا يمكن أن نبني عليه اسقاطاتنا الفكرية والمعرفية والعاطفية، غير أنّ ما يميز اللعب بالشريط المطاطي بين الاشعث والملك أنّ الاشعث يلعب به بوصفه ثيمة حزن وشعور باليأس من العوز والفقر، أمّا الملك وحاشيته فإنّهم يلعبون به بصفة المرح والسعادة وليس اليأس والحاجة والعوز.

ذكر القارئ **(أحدهم)** باسمه ضمن التعليق، فالقارئ على معرفة بعلاقة هذا الشخص بالقاص، وكذلك هو طرف ثانٍ في العلاقة؛ لذا شكّل هذا التعليق ما يعرف بالاطار الدلالي بين الأطراف الثلاثة القاص والقارئ والصديق، ومن خلاله يمكن أن يعرف القاص دلالة جملة القارئ، وهي بالنسبة للجمهور مشوشة وغير واضحة، مع أنّها تنتمي الى المنظومة اللغوية نفسها، إلاّ أنّ جهاز فك التشفير- ما يمكن أن نطلق عليه هذه التسمية - مختلف تماما لوجود شفرات مختلفة بين اطراف التواصل عبر ترميز الرسالة بشفرات تعتمد على البنية الخطابية بين الأطراف الثلاثة، وكذلك السياق والاطار الدلالي والتغذية الراجعة فكلّ هذه الأمور ستعمل على إزالة التشويش وفهم الرسالة وتأويلها بالنسبة للأطراف الثلاثة.

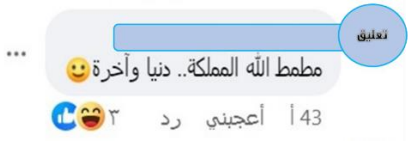

نص تهكمي ودعاء يحتمل دلالة سلبية للمملكة على حسب طبيعة فهمنا للفظة **(مطمط)** التي جاءت اشتقاقا للفظة **(مطاط)** التي ذكرت في عنوان القصة واشتقاقاتها في داخلها، وما يمكن يثير هنا أنّ المتلقين على تفاعل كامل مع النص، وهذا يبدو بارزًا من خلال عملية الاشتقاق ضمن الاستعمالات اللغوية للقاص.

مثّل هذا التعليق بعدًا تفاعلي مع الحدث في القصة والمشاركة في المرح بعيدا عن المعاناة، مع وضع رمز الفرح بالتعليق والذي يدلّ بدوره على الاعجاب بهذا النص التهكمي، وهو رسالة واضحة ومن غير تشويش على القبول بما جاء في مضمون نص القاص أحمد جار الله.

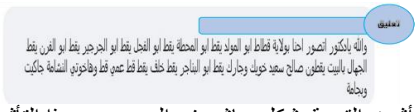

أثرت القصة بشكل مباشر في الجمهور، وهذا التأثير يظهر جليا من خلال اعتمادهم الاشتقاق من لفظة **(مطاط)**، واشتقاق كلمات أخرى لها الأصوات نفسها، لكنها مختلفة من ناحية الدلالة مثل **(قطاط)**: وهي لفظة عامية تدلّ في عصرنا على مفهوم السارق والمخادع، ومع أنّ اللفظة استعملت هنا باللهجة العامية إلاّ أنّ لها أصلا في اللغة، يقترب من المعنى العامي الذي استعملت فيه، فهي في اللغة أصلٌ صحيح يدلُّ على قَطْع الشّيء بسُرعةٍ عَرْضاً. يقال: قَطَطت الشّيءَ أَقُطُّه قَطّاً. والقَطَّاط: الخَرّاط الذي يَعمل الحُقَق، كأنّه يقْطَعها. والقِطْقِط: الرَّذَاذ من المطر؛ لأنّه من قِلّتِهِ كأنّه متقطِّع **(الرازي، 1399هـ-1979م، صفحة 12/5 - 13)**(7).

بعد تفاعلي مع الحدث في القصة والمشاركة في المرح، مع الإشارة بعبارة **(أنا أيضا عندي لاستيك)** الى أنّ الأمر معه يشابه تماما الموقف مع الاشعث من الراتب، وهي صورة مجازية للإشارة الى عدم كفاية الراتب لسد النفقات وغيرها؛ لذا تعبيرا عن السخط بطريقة ساخرة يمكنه المشاركة معهم في الاحتفال الصاخب.

ISSN: 3005-5091 **DOI:** https://doi.org/10.69513/jnfh.v4.i2.a12

نجد في هذا التعليق بعدا معرفيا بطبيعة الصورة المجازية التي قدمها القاص أحمد جار الله، فرسالة القاص وصلت بوضوح من غير تشويش مع أنّ القاص عمد الى رسم الصورة بطريقة ايحائية وليس بطريقة مباشرة تماما، كما وجدنا في التعليق بعدا تفاعليا مع الحدث في القصة والمشاركة في المرح؛ وكذلك إشارة الى أنّ أمر الشريط المطاطي لن يطول كثيرا ففي يوم ما سيبلى هذا الشريط وتتقطع اوصاله.

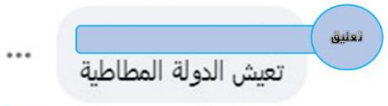

مع أنّ التعليق حمل في أوله عبارة تحية إلاّ أنّه تعليق تهكمي يعبر عن سخريته من الوضع بشكل عام.

قدّم هذا التعليق رؤية نقدية تتمثل في أن الانفاق بين الطرفين (**الاشعث**) و(**الملك**) مختلفة تماما فالأشعث لا يكفيه الراتب لسد نفقات المعيشة، أمّا الملك فالإنفاق لديه للمرح والمتعة حتى وان تماثلت الصورة في نهاية الأمر في أنّ كل واحد منهما ـ الأشعث والملك ـ بيده شريط مطاطي إلاّ أنّ المضمون مختلف تماما.

الخاتمة:

وبعد هذه الرحلة السريعة بين النظرية الاتصالية والتواصلية وقراءة النصوص الأدبية وجدنا جملة من النتائج التي تعبر عن قيمة هذا العمل يمكن اجمالها بما يأتي:

1ـ يمكن أن يقدم لنا التطور في الجانب الإعلامي والتكنلوجي والهندسي بعدا إنسانيا لقراءة النصوص بعيدا عمّا اشيع عن الآلات بأنّها جوفاء ولا تحمل المشاعر فهذا التداخل بين التطور التكنلوجي والبعد الإنساني للنصوص الأدبية وجدا لهما مساحة يمكن أن يستوعب أحدهما الآخر، وكذلك يمكن أن يخدما بعضهما.

2ـ ركزت نظرية شانون وويفر على مجموعة من العناصر والمبادئ منها التشفير وفك التشفير والتشويش والتغذية الراجعة والإطار الدلالي كلّ هذه العناصر والمبادئ اثبتت فاعليتها في عملية قراءة النصوص والإفادة منها في تقليل مشاكل إيصال الرسالة في عملية التواصل.

3ـ أصبح العالم قرية صغيرة بسبب التطور في التكنلوجيا والاتصالات، فيمكن للأفراد أن يتفاعلوا ويتواصلوا من مسافات بعيدة جدا، وهذا بدوره عمل على تقليل الهوة بين الافراد المختلفين في الثقافات والعادات واللهجات، فنصوص القاص أحمد جار الله استطاعت أن تتجاوز الخصوصية الجغرافية وتقتحم عالم اللهجات الأخرى من غير المساس باللهجة الأصل للقاص وبالتالي وفر هذا الأمر مساحة واسعة للإطار الدلالي بعد أن كان محصورا في بيئة أو طبقة معينة.

4ـ لا يمكن للتكنلوجيا ووسائل التواصل أن تهمش أو تقلل من البعد الإنساني للخطاب البشري بل وجدنا تفاعلا كبيرا بين هذه المعطيات الجديدة والواقع اللغوي والإنساني.

المصادر والمرجع:

References:

1. Wissam F R & Muhannad H Al-Tamimi. Communication and Its Personal, Mass, and Interactive Means. University Book House, UAE–Lebanon, 1st ed., 1437 AH / 2017.
2. A Conceptual Reading of New Media According to the Shannon and Weaver Model of Communication. Prof. Talal Nazim Al-Zuheiri. Algerian J Res Pub Opinion and Media. 2023;6:1.
3. Nahida A Z Al-Dulaimi. Fundamentals of Motor Learning. Dar Al-Manhajiyya for Publishing and Distribution, Amman–Jordan, 1st ed., 1437 AH / 2016.
4. Ahmed Jar Allah Yassin. Ash‘ath Aghbar: Very Short Stories. . Publications of the General Union of Writers and Authors in Iraq, Baghdad–Iraq, 1st ed., 2022.
5. Al-Ishtiqaq (Derivation). Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (d. 321 AH). Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. Al-Khanji Library, Cairo–Egypt, 3rd ed.
6. Tahdhib al-Lughah (Refinement of the Language). Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad al-Azhari al-Harawi (d. 370 AH). Edited by Muhammad Awad Mur‘ib. Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, Beirut–Lebanon, 1st ed., 2001.
7. Maqayis al-Lughah (Lexical Measures of the Language). Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariyya al-Qazwini al-Razi (d. 395 AH). Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. Dar Al-Fikr, 1399 AH / 1979.
8. Asharq Al-Awsat Newspaper. Latifa Al-Dulaimi. Available online: https://aawsat.com/home/article/308121.
9. Shannon and Weaver’s Theory of Communication. Dina Mahmoud. Available online: https://www. almrsal. com/ post/932018